وظيفة المرأة في ضوء المنهج الوسطي للقرآن الكريم

د. فاضل يونس حسين

الاسم الرباعي: فاضل يونس حسين زين العابدين

الرتبة العلمية:أستاذ مساعد

المؤهل العلمي: دكتوراه

مكان العمل: جامعة الموصل

الدولة: العراق

عنوان المشاركة: وظيفة المرأة في ضوء المنهج الوسطي للقرآن الكريم

نوع المشاركة شفوي أم عرض بوربوينت: عرض بوربوينت

الملخص:

هذا بحث يعالج موضوعًا تتجلّى أهميته في حاجتنا إليه كحاجتنا إلى الطعام والشراب، ألا وهو قضايا المرأة في ضوء منهج القرآن الوسطي، يهدف إلى التصدي للأفكار المنحرفة عن الأسرة و»المرأة» في عالمنا اليوم، الذي تتصارع فيها القوى الكبرى، للاستحواذ على ممتلكات الضعفاء. وأخرجوا المرأة من بيتها إلى الشارع الملوث، ثم ألقوا على عاتقها شظف العيش، طمعا فيما لديها من مغريات خارج نطاق الأخلاق، لابتزازها؛ مما دعا الواعيات من الغربيات إلى رفض تلك الإهانة والمذلة والاحتقار والابتزاز، أما أولئك فقد تمادوا في غيهم، وشرعوا في تقنين هدم الأسرة، بتغيير الفطرة السليمة، وبإضفاء صفة الشرعية للشذوذ الجنسي، وبالدعوة لإيجاد جنس ثالث، مستهدفين أطفال المدارس في زرع أفكار خبيثة في عقولهم الصغيرة لتخريب نفوسهم، بغية تغيير جنسهم، ورفع الإعلام لواء الشاذين تحت شعار حرية المثليين. فصار هذا المشروع البحثي تحت عنوان «وظيفة المرأة في ضوء المنهج الوسطي للقرآن الكريم». لتقديمه إلى المؤتمر العلمي الثاني لكلية الشريعة وعمادة شؤون الطلبة في جامعة النجاح الوطنية، في محوره الأول قضايا الأسرة في ضوء المنهج الوسطي للقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم- المنهج الوسطي- المرأة- الوظيفة- الأسرة.

:Abstract

This research deals with an issue whose importance is evident in our need for it, such as our need for food and drink, namely, women's issues in the light of the moderate approach of the Qur'an. And they took the woman out of her house to the polluted street, and then laid the hardship of living upon her, hoping for the temptations she had outside the realm of morality, to blackmail her. Which called on conscious Western women to reject this insult, humiliation, contempt, and blackmail. As for those, they persisted in their delusion, and proceeded to legalize the destruction of the family, by changing common sense, by legitimizing homosexuality, and by calling for the creation of a third gender, targeting school children to plant malicious ideas in their minds. Small to sabotage their souls, in order to change their gender, and the media raised the banner of homosexuals under the slogan of gay freedom. This research project became titled "The Function of Women in the Light of the Moderate Approach of the Holy Qur'an". To present it to the second scientific conference of the Faculty of Sharia and the Deanship of Student Affairs at An-Najah National University, in its first axis .family issues in the light of the moderate approach of the Holy Quran

.**Keywords**: The Holy Quran - the moderate approach - women - job - family

المقدمة:

حَيَّيْتُكُمْ يَا إِخْوَتِي مُبَسْمِلا، مُسْتَغْفِرًا، وَدَاعِيًا، مُحَمْدِلا

مُصَلِّيًا عَلَى الحَبِيبِ المصطفى وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا

إن المرأة ركن الأسرة الأول والأساس، والتي بدونها لا تقوم الأسرة، بل لا يتم السكن ماديًّا ومعنويًّا بحال من الأحوال إلا بها، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ [الروم: 12]. وقال عز وجل أيضًا: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

وما الأمر هنا في معرض بيان سبب اختياره، فإنه أسنى وأضحى من الشمس في ضحاها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التصدي للأفكار المنحرفة عن الأسرة، و"المرأة" والشذوذ الجنسي في العالم، الذي غدا أشبه بغابة، والدعوة السافرة لإيجاد جنس ثالث، واستغلوا أطفال المدارس، لأجل تغيير جنسهم، وصار الإعلام العالمي المضلل يرفع علنًا لواء الشاذين لفرضه على الناس.

أهمية الموضوع

يعنى بالمرأة - كيف لا وهي نصف المجتمع ولو كره المتزمتون- فالموضوع يستقي أهميته من أهميتها ويلتمس فضله من فضلها على المجتمع. والأهمية داعية للاختيار وسبب وجيه.

الدراسات السابقة:

ما وجدت شبيها له شكلا ومضمونا، لكن ثمة دراسات تنسج على منواله بعدما حامت حوله، والتي تباينت عن هذا البحث في الأهداف والمقاصد، والطرح والمعالجة، والاستشهاد والاستنباط.

المشكلة البحثية:

هي عبارة عن سؤال محدد بدقة، ما وظيفة المرأة في الحياة، وهل لها دور في المجتمع؟ والبحث إنما يرد على هذا السؤال بشقيه، وهذا ما سعى الباحث إلى تقديمه.

صعوبات البحث:

وقد برزت عوائق في مسيرة البحث من أهمها ندرة المصادر مع صعوبة الوصول إليها. ومع هذا وذاك فلله الحمد والفضل والمنة أن صار هذا المشروع البحثي تحت عنوان: «وظيفة المرأة في ضوء المنهج الوسطي للقرآن الكريم».

منهج البحث وخطته:

سلك البحث في مساره منهج الوصف والتحليل والمقارنة، كلما اقتضت الحاجة إليها.

خطة البحث

مقدمة، فتمهيد، ثم مبحثان: أولهما: وظيفة المرأة الحقيقية الواقعية، وثانيهما: الرد العلمي المنطقي على المخالفين لذلك، ثم خاتمة بنتائج البحث والمقترحات، ثم قائمة المصادر والمراجع.

والله تعالى أسأل أن يبارك في هذا العمل، خالصا لوجهه الكريم، لا يبتغى به بدل، إنه على ذلك قدير، فعليه نتوكل، وبه نستعين، وله الحمد في الأولى والآخرة.

التمهيد:

أولًا: التفسير:

وهو تفسير السَّكن الوارد في قولَي الله تعالى المذكورين في المقدمة، فالله تعالى: (جَعَلَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ الْمَوَدَّةَ وَالرَّحْمَةَ فَهُمَا يَتَوَادَّانِ وَيَتَرَاحَمَانِ، وَمَا شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ مِنْ غَيْرِ رَحِمٍ بَيْنَهُمَا) [1]؛ لأن علة ذلك نفسيًّا أن البالغَ سنَّ الحياة الزوجية يرى اضطرابًا خاصًّا في نفسه، لا يسكن إلا إذا اقترن بزوج من جنسه فاتَّحدا اتحادًا لا تكتمل الحياة المنتجة جنسيًّا إلا به [2].

إنها من آيات الفطرة الإلهيَّة، التي هي أقوى ما تستند عليها المرأة في ترك أهلها لا سيما والديها، للاقتران برجل غريب عنها، تشاركه الضَّراء قبل السَّراء، وتسكن إليه في الوقت الذي هو يسكن إليها، وتتكون بينهما مودة أقوى مما هي بين الأقارب، لأنها على يقين بأن صلتها بهذا الغريب أقوى من الصِّلات كلِّها، وأن عيشتها معه تحت سقف واحد أهنأ من سائر المعايش. فاليقين ذا وذلك الشعور الفطري المودع فى المرأة، مع إحساسها بصلة غير معهودة من قبل ذلك لا تجد مثلها عند أهلها، فتعتقد أنها بالزَّواج مقبلة على سعادة كبيرة لا توازيها سعادة، فذا مغروز مركوز في أغوار النُّفوس، فمجموع ذلك هو الميثاق الغليظ [3].

ثم إن المودَّة وحدها أعظم آصرة، وهي آصرة الأخوة والصَّداقة وما يتفرَّع منهما، كما أن الرَّحمة بوحدها آصرة منها الأبوَّة والبنوَّة، فما الظنَّ بآصرة جمعت الأمرين؟! وكانت بجعل من الله تعالى، وما هو بجعله يرتقي إلى أقصى درجات الإتقان [4].

---

1 - الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي: 3/ ١٣٤؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: 6/ ٦٦٢.

2 - ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا: 9/ ٢٣٤؛ تفسير المراغي: 9/ ٩٣١.

3 - ينظر: تفسير القرآن الحكيم: 4/ ٧٧٣؛ تفسير المراغي: 4/ ٦١٢؛ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري: 5/ ٨٧٤- ٩٧٤.

4 - ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: 1/ ٤٤٦.

ثانيًا: التعريف بالمصطلحات الواردة في العنوان:

1. تعريف المرأة:

المرأة في اللغة نظير «الرجل»، ومقابله ونقيضه، جاء في قاموس اللغة العربية المعاصرة: امرُؤ: مفرد مذكر، ج: رِجال. مَرْء، مُرْء، مِرْء: مفرد، ج: رِجال، من غير لفظها، فالمَرْء: رجل أو إنسان، قال الله تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ [الانفال: 42]. وتظهر حركة الإعراب فيها على الرّاء والهمزة: امْرُؤٌ، امْرَأً، امْرِئٍ، قال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾ [النساء: 671]. وقال تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٧٣﴾ [عبس: 73]. امرأة: مفردة مؤنثة، ج: نِساء ونسوة، من غير لفظها، قال الله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤﴾ [المسد: 4]. وتطلق المرأة: عند تعريفها بـ "ال"، بمعنى أنثى الرّجل، فالمَرْأة: أُنْثَى المَرْءِ، وهي البالغَة من النّساءِ، وتأْتي بمعنى الزّوْجَة. كَقَوْلك: هذه امْرَأَةُ فُلانٍ، كما تُطلَقُ على البِنْتِ، والأُمّ. وقد تُلْحَقُ بها الهَمْزَةُ، فيُقالُ: امْرَأَةٌ [1].

المرأة في الاصطلاح: هي أنثى الإنسان الذكر البالغ؛ وهي كائن حي من فصيلة البشر، يمتلك رحمًا، وغشاء بكارة، ويمرّ مرة واحدة شهريًّا بما يُسمّى الحيض، الذي ينقطع لمدة تسعة أشهر، بعد تلقيحها من الإنسان الذكر [2]. وتلك الأشهر إنما هي في الغالب.

2. تعريف الوظيفة:

وَظَفَ فلان فلانًا يَظِفُهُ وَظْفًا: إذا تبعه، والوَظيفةُ من كلِّ شَيْء مَا يُقَدَّرُ لَهُ كلَّ يَوْم من رِزْقٍ، أَو طعَامٍ، أَو عَلَفٍ، أَو شرابٍ، جمعها الوظائفُ، ووَظّفتُ على الصّبِيّ كل يَوْم حِفْظَ آياتٍ من كتاب الله توظيفًا [3]. أما اصطلاحًا

1 - ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار وآخرون: 3/ ٢٨٠٢.

2 - ما هي المرأة ولماذا يحتفل العالم بعيدها، موقع الحدود: 8 مارس/ 2102. sptth://ten.dooduhla/82034

3 - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: 41/ ٤٨٢؛ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: 6/ ٢٢١؛ أساس البلاغة، الزمخشري:

فالوظيفة هي: إسناد عمل إلى شخص ليؤدّيه حسب اختصاصه في إحدى المصالح الحكومية [1]. أو: هو عقد استئجار بين جهة العمل والموظف المسؤول عن العمل الوظيف الذي استؤجر له [2]. وكأن التعريفين يكمل أحدهما الآخر، لذا يرى الباحث صياغة التعريف ليكون جامعًا مانعًا لأجل أن يرضى المناطقة، بالكلمات الآتية: الوظيفة هي إسناد عمل، إلى شخص متخصص، ليؤديه لصالح الحكومة، بموجب عقد استئجار بين الطرفين.

3. تعريف المنهج:

المنهج في اللغة: مفعل من نهج ينهج نهجًا، والنَهْجُ والمَنْهَجُ والمِنْهاجُ: الطريق الواضح البين. وأَنْهَجَ الطريق: استبان، وبرز وظهر، واتضح. حتى صار نَهْجًا واضحًا بينًا. ونَهَجْتُ الطريق: أوضحته[3]. أما تعريف المنهج اصطلاحًا: فقد تباينت عبارات المعرفين فيه على صيغ، من أبرزها:

- القانون (أو القاعدة) الذي يحكم أي محاولة للدراسة العلمية وفي جميع المجالات [4].
- القواعد العلمية التي يسلكها العقل في حركته للبحث عن الحقيقة في مجالات المعرفة كلها [5].

2/ ٣٤٣؛ العباب الزاخر واللباب الفاخر، الصغاني: 3/ 336- 436؛ لسان العرب، ابن منظور: 9/ ٨٥٣؛ تاج العروس من جواهر القاموس، الزّبيدي: 42/ ٤٦٤؛ تكملة المعاجم العربية، دُوزِي: 11/ ٢٨- ٣٨؛ معجم متن اللغة، أحمد رضا: 5/ ٨٧٧- ٩٧٧؛ معجم اللغة العربية المعاصرة: 3/ ٤٦٤٢؛ المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون: 1/ ٢٤٠١.

1 - ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: 3/ ٤٦٤٢.

2 - ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، عبد الرحمن حبنكة الميداني: ٦٩٣- ١٨٦.

3 - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: 1/ ٦٤٣؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: 5/ ٤٣١؛ لسان العرب: 1/ ٣٨٣.

4 - ينظر: منهج كتابة التاريخ الإسلامي د. محمد صامل السلمي: 98؛ منهج البحث العلمي عند العرب، جلال محمد عبد الحميد: ١٧٢؛ البحث العلمي وتقنياته، محمد زيان عمر: ٣٢.

5 - ينظر: م. ن.

بالنظر الفاحص في التعريفين يمكن أن يصاغ بأوجز الكلمات. بأنه هو القانون الحاكم على أية دراسة علمية، يتبعه العقل في بحثه عن الحقيقة في تلك الدراسة، وفي المجالات كلها.

4. تعريف الوسطي:

الوَسَطُ الْمُعْتَدِلُ، وشَيْءٌ وَسَطٌ، أَيْ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيءِ، وَعَبْدٌ وَسَطٌ، وَشَيْءٌ أَوْسَطُ وللأنثى وُسْطَى. وَفِي القرآن الكريم: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: 98]. أَيْ مِنْ وَسَطٍ بِمَعْنَى الْمُتَوَسِّطِ، وَالْيَوْمُ الْأَوْسَطُ وَاللَّيْلَةُ الْوُسْطَى[1].

وقد وردت كلمة «وسط» في القرآن العزيز بتصاريف عديدة، فأتت خمس مرات: في سورة البقرة بلفظ: «وسطًا»، والوسطى»، وفي سورة المائدة بلفظ: «أَوْسَط»، وفي سورة القلم بلفظ: «أَوْسَطُهُم»، وفي سورة العاديات بلفظ: «فَوَسَطْن».

ويقصد بالوسطية في الشرع: أن يكون المكلف خارج نطاق الغلو والتساهل، قال الراغب: (التوسط: القصد المصون عن الإفراط والتفريط) [2].

5. تعريف القرآن الكريم:

هو كلام الله تعالى المعجز، المُنَزَّل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، بواسطة أمين الوحي «جبريل» عليه السَّلام، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس، والمُتَحَدَّى بأقصر سورة منه [3]. ومن العجيب أن العالم الإيطالي "كونت إدوارد كيوجا" يرى أن القرآن الكريم

---

1 - ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي: 2/ ٨٥٦ مادة (وسط)؛ تكملة المعاجم العربية: 11/ ١٦؛ معجم اللغة العربية المعاصرة: 3/ ٦٣٤٢- ٧٣٤٢؛ المعجم الوسيط: 2/ ١٣٠١.

2 - المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٠٩.

3 - ينظر: نفحات من علوم القرآن، محمد معبد: ١١؛ ينظر: في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، محمد عبد السلام، وعبد الله الشريف: ٩١؛ من روائع القرآن، البوطي: ٥٢؛ الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو: ٥١؛

ضم كافة الاحتياجات المادية والمعنوية للإنسان، بحيث يقوده نحو الكمالات الأخلاقية والروحية، لذا أقول: إن مشاكلنا كلها بسبب تركنا وإهمالنا لتوجيهات القرآن، يقول المؤرخ الإيطالي برنس جيواني بوركيز: (إن هذا الظلام الذي يخيم على حياة المسلمين إنما هو من عدم مراعاتهم لقوانين القرآن الكريم) [1].

المبحث الأول

وظيفة المرأة الحقيقية الواقعية

المطلب الأول: وظيفة العبودية لله تعالى:

المرأة في الإسلام كالرَّجل سواء بسواء، تساويا في أصل النشأة، وفي عموم الخصائص الإنسانية، وفي المسؤولية والتكليف [2] لا سيما في العبوديَّة لله تعالى القائل: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٥٣﴾ [الأحزاب: 53- 63]. قال البيضاوي رحمه الله: روي: أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ اللَّهُ الرِّجَالَ فِي الْقُرْآنِ بِخَيْرٍ، فَمَا فِينَا خَيْرٌ نُذْكَرُ بِهِ؟! فنزلت [3]. وهذا بيان سبب النزول. فوظيفتها كوظيفته تمامًا تجاه هذا الخالق سبحانه، وهي أن يمارسا العبودية له اختيارًا وسلوكًا مثلما سار عليه قانون العبودية جبرًا وقهرًا واضطرارًا، وإنما يتأتى ذلك بالالتزام بالمنهج المرسوم، والوقوف عند حدود الشرع، وهو سبيل لا بديل عنه لتحقيق سعادة كل من الفرد والمجتمع،

---

1 - م. ن. 98101=t?php.daerhtwohs/bv/moc.heesafla.www//:sptth

2 - ينظر: مركز المرأة في الإسلامية، يوسف القرضاوي: 9؛ زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة: 01/ ٤٤١٥.

3 - ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي: 8/ ٥٤؛ معالم التنزيل، البغوي:6/ ١٥٣؛ أنوار التنزيل، البيضاوي: 4/ ٢٣٢.

في الدنيا والآخرة [1]. بل إنه تعالى وعدهما بالحياة الطيبة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: 79].

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ البَلَلَ وَلَا يَذْكُرُ احْتِلَامًا؟ قَالَ: «يَغْتَسِلُ»، وَعَنِ الرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ قَدْ احْتَلَمَ وَلَمْ يَجِدْ بَلَلًا؟ قَالَ: «لَا غُسْلَ عَلَيْهِ»، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ عَلَى المَرْأَةِ تَرَى ذَلِكَ غُسْلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» [2]. لكن ثمة أحكام خاصة بهن تبعًا للاختلاف الجسدي والفيزيولوجي بينهما في بعض الأمور كالحيض والنفاس وما شابه.

وعليه فإن المرأة لها وظيفة هامة وكبيرة وهي وظيفة العبودية الحقة للخالق سبحانه، بين ذلك بجلاء نبي الإسلام والسَّلام ﷺ بقوله الشريف: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شَاءَتْ» [3]. وتلك بشارة أن المرأة لن تدخل الجنَّة فحسب، بل تدخل من أي باب من أبوابها الثمانية، وبعمل يسير سهل، يتمثل في العبادات، وطاعة الزوج، واجتناب الفواحش، والطاعة مقرونة بطاعة الله تعالى، إذ لا تجوز في معصية، حيث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقِ» [4].

المطلب الثاني: وظيفة الإنجاب وتكثير النسل:

الوظيفة الثانية هي جوهر الوظائف النسائية من بعد وظيفة العبودية لله تعالى، ألا وهي إدامة النسل البشري في الأرض. إنها وظيفة العطاء بلا مقابل، وزخ المجتمع أو تزويده بالجدد من المواليد، بمجيئهم للحياة من رحم امرأة عفيفة، عن

---

1 - ينظر: على طريق العودة إلى الإسلام، البوطي: 931.

2 - سنن الترمذي، أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما: 1/ 371// برقم (٣١١)؛ ورواه أيضا أحمد وأبو داود عن عائشة، ورواه البزار عن أنس، قال ابن القطان: هو من طريق أنس صحيح، ومن طريق عائشة ضعيف. ينظر: كشف الخفاء، العجلوني: 1/ ٤١٢.

3 - صحيح ابن حبان: 9/ ١٧٤// برقم (٣٦١٤). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

4 - رواه أحمد والحاكم عن عمران بن حصين. كشف الخفاء: 2/ ٥٤// برقم (٦٧٠٣).

طريق التناسل، والنكاح الصحيح الفطري السليم. وليتصور أحدنا أن النساء انقرضن فجأة من الأرض، فما النتيجة؟! أليست شبيهة بأرض بور لا تنبت، ولا تصلح لبذر أو زرع؟! إنهما سواء لمن تدبر. قال تعالى ممتنًّا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ﴾ [النساء: 1]. فهو سبحانه بثَّ منهما من الذَّكر والأنثى. ومن ذرِّيَّتهم صار هناك رجال ونساء، استمروا بعملية البث أيضًا. فكل رجل وأنثى تم بواسطتهما إضافة خلق جديد للبشرية حتى حصل هذا التكاثر. ومن ذرِّيَّتهم كذلك وجد هناك رجال ونساء، أداموا عملية هذا التكاثر، عبر عشرات الآلاف من السنوات، حتى بلغت البشرية هذا العدد والكمَّ الهائل من الناس الذين يعيشون في الأرض حاليًّا [1]. تلك الوظيفة أو العمل فطر الله تعالى المرأة عليه، يتمثل في إنجاب الأولاد، وتربيتهم منذ صغرهم.. وإن هذا حقا وصدقا من خصائص المرأة، ولا دخل للرجل فيه أبدا [2]، وتلك الخصائص هي الحمل والإرضاع وتربية النشء ونحو ذلك [3].

ولا يرتاب منصف بأن المرأة قد أعدَّت جسميًّا، ونفسيًّا، وعاطفيًّا، وفي مجموع كينونتها الداخلية لتأطير معيشة الحياة الأسرية بإطار من البهجة والسعادة والرضا، شاملة بذلك زوجها وأولادها. بل لا ريب كذلك إطلاقًا في أن المرأة هي المخلوق الوحيد الذي أوتيت يده القدرة على نسج ذلك الإطار، وتلوين الحياة كلها بأطياف السعادة والجمال. ولا تنبثق مثلى الحياة إلا من خليتها الأولى، التي هي الأسرة، فبقدر امتداد مظلة هذه الرعاية الحانية عليها، يستمر نموها في تكامله بعيدًا عن سائر المنغِّصات [4]. تلك الرعاية هي أحوج ما تحتاج

1 - ينظر: معجزة القرآن، الشعراوي: ٥٥.
2 - ينظر: عظات وعبر من أحاديث سيد البشر: ٩٣.
3 - ينظر: نتائج البحوث وخواتيم الكتب: 4/ ٤٤٤.
4 - ينظر: على طريق العودة إلى الإسلام: 941 -051.

إليها الأسرة وبجميع أفرادها.

المطلب الثالث: وظيفة الأمومة والتربية الأساسية:

إن الأمومة هي أُوْلَى وظائف المرأة وأَوْلَاها، وكُبرى مهامها وأَجلاها، التي لا تنازع فيها، ولا ينافسها فيها منافس، وتكتمل بتربية الأجيال، حيث أعدَّها اللّه بدنيًا، ونفسيًا، فلا يجوز أن يشغلها عن هذه الرسالة الجليلة شاغل ماديًّا كان أو أدبيًّا، إذ إنه لن يقدر أحد أن يقوم مقام المرأة في تلك الرسالة أو الوظيفة - كما تبين -، وفي هذا العمل الكبير الخطير، والذي عليه يتوقف مستقبل الأمة وازدهارها، وبه يتكون أعظم ثرواتها، ألا وهي الثروة البشرية [1].

إن مزايا المرأة وخصائصها النسوية تحوي في أعماقها بحرًا زاخرًا تتلاطم فيه موجات المحبة والوداد والإخلاص والوفاء، والملاطفة بمعانيها السامية وأشكالها الجميلة الحسنة [2]. فالمرأة في منزلها راعية على الأولاد والمتاع مربية موجهة مرشدة، ومدبرة مقتصدة، فوجب تعليمها بحق تعليمًا لائقًا، لأن ذلك ميسر لها وظيفتها في الأمومة، وفي التربية. ثم إن الإسلام أشاد بالنساء الراجحات عقلا من الصحابيات في مواقف متعددة وأثنى عليهن. وتمتاز المرأة عن الرَّجل بالصَّبر، فتصبر على الحمل الذي يورثها وهنًا على وهن، وفي رعاية المولود الصغير حتى ينمو ويكبر ليعتمد على نفسه، ومبعث هذا الصبر غريزة فطر النساء الناس عليها، وهي تعم سائر الحيوانات، فالغريزة تظهر بصورة الحنان المتدفق كالنهر الجاري لا يكاد يتوقف أو ينقطع عن الجريان. فتلك ميزة المرأة التي تحتاج إليها للقيام بوظيفة الأمومة.

---

1 - ينظر: مركز المرأة في الحياة الإسلامية: ٠٦١؛ موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام: 11/ 68.

2 - ينظر: سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، سليمان الندوي: ١٩- ٢٩.

المبحث الثاني

الرد العلمي المنطقي على المخالفين

هذا المبحث ينقسم إلى ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: الرد على دعاوى حقوق المرأة:

وهذا المطلب يندرج تحته محاور ثلاثة هي:

1. مشروعية عمل المرأة:

استنادا إلى قاعدة إباحية الأشياء: (الأصل في الأشياء الإباحة، وأن التحريم عارض) [1]. فإن عمل المرأة ليس مباحا أو جائزا فحسب، بل إنما يتدرج ليندرج تحت عنوان الاستحباب أو الوجوب بحسب أهميته وقياسًا على الحاجة الفعلية في الحالات الآتية: -

- المرأة نفسها محتاجة إلى العمل: كأرملة، أو من طلقت فلا دخل لها من مال، ولا عائل لها، بشرط أن تقدر على كسب شريف حلال يكفيها ذلّ المنة والفضل والسؤال [2].

- الأسرة محتاجة: كإعانة زوجها، أو تربية أولادها، أو إخوتها الصغار، أو تعين أباها المسن، كما حصل لابنتي شعيب عليه السلام، قال تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣﴾ [القصص: ٢٣] [3]. ووجه الاستشهاد أن أباهما نبي يحكم بشرع الله.

- المجتمع محتاج: كما في تطبيب النساء، وتمريضهن، وتعليم البنات، ونحو ذلك من كل ما يختص بالمرأة، فالأولى أن تتعامل المرأة مع امرأة مثلها،

---

1 - البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي: 8/ ٠١؛ التروك النبوية «تأصيلا وتطبيقا»، الإتربي: 1/ ١٥٣.

2 - ينظر: مركز المرأة في الحياة الإسلامية: 061 -161.

3 - ينظر: الكلم الطيب: فتاوى عصرية، علي جمعة: 1/ 624؛ م. ن: 061.

لا مع رجل [1].

- نوع العمل وطبيعته: ثمة أحكام فقهية هي من لدنِّيَّاتِ النساء، كالطهارة من الحيض والنفاس والحمل بتفصيلاتها، ولا يعرفها الرجال إلا بالعلم النظري فقط، فضلا عن أن المرأة أبصر ببنات جنسها في عاداتهن؛ لذا فإن لسان المرأة المتعلمة في هذا أبلغ، وعلمها أكثر قدرة على الإفهام للنساء حتى يكنَّ على بصيرة من الأمر في الدين [2].
- فهل يصلح طبيب قابلا لامرأة يولدها، وهل تصلح طبيبة لإجراء تداخل جراحي لرجل ذكر في أعضائه التناسلية من غير ضرورة؟! يقول الدكتور صابر أحمد طه: لم يرد نصٌّ في القرآن الكريم، ولا في سنة النبي ﷺ، يحرم عمل المرأة، بل إن الإسلام لم يفرض العمل على المرأة إلزامًا عليها لا مناصَ منه، بل بعكس ذلك أوجب نفقتها على الرجال فرضًا لازمًا [3].

2. دور المرأة في البيت والأسرة:

من هنا تلوح لنا قيمة المرأة في دارها، ويبرز دورها وأثرها على الجيل القادم جيل الغد. وما أسعدنا ببشارة سيدنا رسول الله ﷺ ترويها عنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أنها قالت: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ، فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» [4]. وقال ﷺ: «وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ غَذَّاهَا فَأَحْسَنَ غِذَاءَهَا، ثُمَّ أَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ» [5].

---

1 - ينظر: مركز المرأة في الحياة الإسلامية: 061- 161.

2 - ينظر: دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح: 731/ 5.

3 - ينظر: موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام: 11/ ٦٨؛ مركز المرأة في الحياة الإسلامية: 061.

4 - صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة: 2/ 011// برقم (٨١٤١).

5 - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته: 1/ ٤٣١

وبالاستناد إلى تلك الأحاديث اهتم المسلمون بالبنات، تربية وتعليما وإحسانا إليهن، ومعرفة بفضلهن، وكذلك الأمهات، وقدروا لها ما تقوم به من دور مشكور في وظيفتها الأسرية المهمة.

بل إن الواعيات من الغربيات في أوروبا وأمريكا قد رفضن الواقع المر والأليم الذي يعشن فيه، فهذه بتي فريدان Friedan Betty التي تدعو بقلمها وصوتها إلى عدم حرمان المرأة من خصوصيتها كامرأة، وتبين أهمية دعم دورها أمًّا وزوجة، وتأكيد حقها في الحرية والاختيار، في إطار الحفاظ على مؤسسة الأسرة [1].

3. أضرار زج المرأة في الشارع:

إن أول الأضرار التي تصيب الأسرة هي فقدان المرأة العاملة توازنها الجسدي، مع إثارة أعصابها مما يرجع بالضرر على حالتها النفسية؛ بسبب الأعمال والأشغال الشاقة غالبا.

إن ثاني تلك الأضرار - فيما أرى - الخوف عليها هي من الشارع الملوث؛ لأن مصلحتها ليست في طمس فطرتها وإخراجها من اختصاصها المثالي اللائق بها بإقحامها في عمل ذكوري خالص؛ فالله فطرها أُنثى، وإنَّ ما يخالف ذلك لهو كذبٌ محضٌ عليها؛ ولأنها ستغدو عرضة لفقد أُنوثتها وتضييعها بالتدرج، والأمر ليس خفيًّا، فقد حَوَتِ الأدبيَّات عن بعض الكُتَّاب مصطلح «الجنس الثالث»، على هذا النوع من النساء [2].

ومنها خسارة مربية الأجيال؛ لأنها مصنع الرجال، فلو أنتجت جيلًا يعجز أولئك عن صرفه عن دينه، أو ردِّه إذا قام في وجهه؛ لذلك ولولوا بالصراخ والعويل على المرأة! رافعين شعار حقوقها، ووجوب نصرتها بإخراجها من حرم

// برقم (٤٥١).

1 - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري: 51/ ٨٤٣.

2 - ينظر: مركز المرأة في الحياة الإسلامية: 651؛ موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام: 11/ ٨٩.

البيت إلى الشارع: من الأسواق إلى المكاتب والمصانع والمسارح، والمدارس المختلطة وحتى النوادي الليلية... ليختلطوا بها في خلواتهم والجولات. فقد خرجت، وابتذلت بين أيد خطفتها في عزِّ شبابها وقت طراوتها، فتلوثت، حتى إذا ذهب منها ما اشتهوا لفظوها كما ترمى نَواة التمر، هكذا تمنَّوا فعملوا، وأرادوا لها ذلك خشيةَ أن تعدَّ أجيالا، تربيهم بحيث يصيرون عقبةً في طريق مصالحهم التخريبية [1].

المطلب الثاني: الرد على محاربة الأسرة وتفكيكها

إن الميل الفطري بين الرجل والمرأة غريزة فطرية تنم عن ميل عميق في التكوين الحيوي لكل منهما كالتيار الكهربائي بقطبيه السالب والموجب؛ والسبب في ذلك الميل بل الحكمة أن الله الحكيم الخبير قد أقام به امتداد الحياة على هذه الأرض التي نعيش عليها؛ ومن أجل تحقيق خلافة الإنسان فيها، أجل، إنه ميل دائم قد يسكن فترة ليعود مرة أخرى [2]! فالأسرة هي الموضع الذي يتعلم فيه الإنسان كيف يصير كائنًا مجتمعيًا مركبًا، عضوًا في جماعته، وفردًا مستقلا بذاته؛ لأن العلاقات التي تربط بين أفرادها مليئة حبا وودا. لكن العلمانية ضربت المؤسسات الاجتماعية كلها، وأهمها الأسرة، حيث فككتها حتى انقلبت مؤسسة لا تختلف عن بقية المؤسسات المجتمعية، بأن غدت بيئة للتصارع والتناحر من أجل المادة التافهة، بعدما كانت مأوى آمنا ومهجعا للإنسان يأوي إليه كلما أتعبته الحياة الصاخبة، إن جميع أفراد الأسرة الحديثة اليوم صار لهم علاقة بالسوق، فالأب والأم يعملان، حتى الصبية. فحين يبلغون من العمر السادسة عشرة وربما قبل ذلك، يتركون المنزل، وحينما يصل الآباء إلى سن التقاعد ينتقلون إلى

1 - ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: 5/ ٤٨١

2 - الاختلاط بين الرجال والنساء، شحاتة محمد صقر: 2/ ٤٠٦.

بيوت المسنين [1]. ثم إن مما زاد الطين بلة تلك المؤتمرات الدولية التي لا تنتهي عن استهداف المرأة: ساعية في تحديد النسل، وتحرير المرأة من الأخلاق؛ بغية تفكيك الأسرة بتجريد المرأة من دور الأمومة، وكأن المرأة سجينة فيها [2]. يقول د. عبد المالك خلف التميمي عن عدد من أهداف القومية اليهودية فِي العالم [3]:

1. تهدف الصهيونية إلى سيطرة اليهود على العالم، كما وعدهم يهوه بزعمهم، وتعتبر المنطلق لذلك هو إقامة حكومتهم على أرض الميعاد التي تمتد من النيل إلى الفرات. في النقطة (7).
2. إقامة مجتمعات منحلة مجردة من الإنسانية والأخلاق ناقمة على الدين. في النقطة (21).
3. إشاعة المتناقضات وإلهاب الشهوات وتأجيج العواطف. في النقطة (22).
4. تفكيك الأسرة، ونفخ روح الذاتية في كل فرد ليتمرد، والحيلولة دون وصول ذوي الامتياز إلى الرُّتَب العالية. في النقطة (23).

المطلب الثالث: الرد على البدعة المنكرة القديمة الجديدة "الشذوذ الجنسي":

5. تعريف الشذوذ:

يرى د. علي الوردي أن الشذوذ الجنسي هو مزاولة الرجل عمل الجنس مع الرجل، أو المرأة بالمرأة، أو إتيانه المرأة من دبر، كما كان الحال عند أهل مكة. لكن الإسلام قد منع ذلك [4].

وهو انحراف عن سنن الفطرة؛ فقد خلق الله الذكر والأنثى؛ وفطر كلا منهما على الميل إلى صاحبه لتحقيق حكمته في امتداد الحياة عن طريق النسل، الذي

1 - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٨٩٣.

2 - التحيز في المصطلح، ندوة إشكالية التحيز، رؤية معرفية وعودة للاجتهاد، د. أحمد صدقي الدجاني، (٩١- ١٢/ فبراير/ ٢٩٩١م)، القاهرة: نقابة المهندسين والمعهد العالمي للفكر الإسلامي: 1؛ مجلة البيان، المنتدى الإسلامي: 722/ ١٢.

3 - مجلة البيان: 541/ 05.

4 - ينظر: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، د. علي الوردي: 9/ ٢٤١.

يتم باجتماع الذكر والأنثى. فكان هذا الميل طرفا من الناموس الكوني العام، الذي يجعل كل من في الكون وكل ما فيه في حالة تناسق وتعاون. أما إتيان الذكور من الذكران [1] فلا يحقق غاية، ولا يتمشى مع فطرة هذا الكون وقانونه. واللذة التي يجدها الذكر والأنثى في التقائهما ما هي إلا وسيلة الفطرة لتحقيق الحكمة [2]. وهو سلوك شائن مناف للفطرة والأخلاق، وقد أنكرتها الكتب المنزلة من الله تعالى.

6. مبررات الشذوذ:

- تحت عباءة أو مظلة الفرية الفرويدية: يرى فرويد وأتباعه: أن الإنسان مزدوج الجنسين، مختلط الذكورة والأنوثة بطبيعته، وأن الشذوذ الجنسي فيه فطرة عامة، تتخذ أطوارها على حسب العمر، من الطفولة إلى تمام النمو في الجنسين [3]. سبحانك هذا بهتان عظيم.
- الأخلاق الدينية كالعفة اعتدى عليها الغرب، فلا قيمة لها عند مفكريهم والفلاسفة والخبراء والعلماء، بل حتى رجال الدين من القساوسة والأحبار والرهبان، فهذا صاحب الفلسفة الوضعية «أوجست كونت Auguste Comte (1798- 1857) عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي، أعانته امرأة بغي فاسدة على صياغة المذهب، أثناء احترافها البغاء، فتزوجها ثم انفصل عنها، ليهيم بامرأة متزوجة من رجل هارب من مطاردة الشرطة [4]. وهذا فيلسوف!
- تبرير الشذوذ مساندة لمراكز الإنتاج والعمل: بتفكيك الأسر، وقطع أواصرها الاجتماعية، وإيجاد مؤسسات الأمومة لتفريخ الأطفال بالجملة،

1 - الذكران جمع ذكر على وزن فعلان مثل ذكور، قال تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ٥٦١﴾ [الشعراء: 561].
2 - ينظر: الأساس في التفسير: 7/ ٣٣٧٣- ٥٤٩٣، الطب الوقائي في القران الكريم، خليل محمد قدور: 341.
3 - ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 7/ ٤٣٢. لكن الواقع لا يؤيد فرويد في مجونه وهلوسته.
4 - العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام: ١٧٢، الإسلام بين التنوير والتزوير، محمد عمارة: 702.

وبيع النطف، واستئجار الأرحام، والاعتراف بالعوائل التي تتكون من أصحاب الشذوذ الجنسي [1].

7. الاختلاط غير مانع من الفساد وليس مهذبا للجنس:

انتشرت في منتصف القرن الماضي ادعاءات غريبة وعجيبة حول تربية الأولاد، ومن هذا الباب ما كان يزعم أنصار التحرر ودعاة الاختلاط الشامل بلا قيد أن الحجاب هو الذي يؤدي إلى التعطش للجنس، ويخلق الكبت والحرمان الجنسيين نتيجة عدم تفريغ تلك الطاقة الهائلة فيؤدي إلى هذا الشذوذ، والحل هو الاختلاط؛ لأنه - استنادا إلى زعمهم - لو تعود الصغار على الاختلاط ابتداء من رياض الأطفال لتلاشت أسباب الفساد وانقطعت. لكن أحداث اليوم أتت لتفضحهم وترد عليهم، ولكي يكون الجواب شافيًا أحببت ترتيبه في النقاط الآتية:

- هذا التساؤل يرد عليه بسؤال: إنكم أنتم قد تعوّدتم عليه، فما الذي زادكم غير الفساد؟!
- ما مصدر الشبق الذي يصدر من المتحررين؟ فإنه لا يمت بصلة إلى الحجاب، بدليل انتشار هذا الشذوذ في بلاد ما فيها حجاب كإنكلترا، وأمريكا.
- لم ينته الاختلاط الجنسي وكشف الجسد، بكل صوره وأشكاله، في بلادكم التي ليس فيها قيد واحد عليهما بتهذيب الدوافع الجنسية، ولا إلى ترويضه أو التخفيف من وطأته، بل إنما على العكس من ذلك تمامًا انتهى إلى سعار مجنون لا يرتوي ولا يهدأ، وازداد عنفًا، ففي بلادكم أخبار جرائم الاغتصاب والعدوان على النسَّاء يوميًّا، بنسب تفوق التصورات [2].

1 - أهداف التربية الإسلامية، د. ماجد عرسان الكيلاني: ٥٢٢.

2 - ذكريات علي طنطاوي: 8/ ٣٠٠.

- إن كثيرًا من الظواهر يصعب تفسيرها في الغرب، مع كثرة النساء عندهم وسهولة العثور فالحصول عليهن، بل مع شيوع الزنا المخيف، كانتشار حالات (الشذوذ والاغتصاب الجنسيين، والاعتداء على العاملات والموظفات والخادمات، وصولا إلى نكاح المحرمات). ولكن الغربي لم يعانِ ولن يعاني من كبت أو حرمان، ومع كل ما ذكر فثمة زيادة رهيبة ومخيفة في تلك الحالات المذكورة، مما يثير الاشمئزاز والتقزز في نفوس أكثر الناس ولوغا في الجرائم [1].
- وعليه فإن مِن الباطل البين الواضح الادعاء بأن المطالبة بالعفاف مع نبذ التبذل والاختلاط علة أو سبب لتأجج نار الشهوات، إنه خلاف ذلك، فالمسلمون ودعاتهم الملتزمون بأحكامه التي منها تحريم الاختلاط ملتزمون بالعفة محافظون عليها، قد هذبوا غرائزهم بالتمسك بأمر الرقيب الخبير، خلافا لغيرهم [2]. وما نراه اليوم في الغرب شاهد صادق على ذلك، ودليل ملموس.

8. بداية الفتنة

في أمريكا في مكتب عسكري، وضع ضابط صف يهودي قطعة كبيرة خلفه في مكتبه ذلك مكتوبا عليها عبارة "أنا لوطي"، فطرده الجيش، فقامت الدنيا ولم تقعد، وأنَّى تقعد؟! وهرعت التايمز الأمريكية semiT kroY weN ehT فنشرت صورة «اللوطي» الفاضحة على غلاف الصفحة الأولى، ودُعي إلى عقد عدد كبير من المؤتمرات لإلقاء محاضرات تساند حقوق الشاذين.. وعلى حين غرَّة، وفجأة انتشرت لهم جمعيات في الأماكن كلها، بل لم تبق جامعة في استراليا، وأوروبا، ونيوزلندا، وعلى رأسها الولايات المتحدة إلّا وفيها فرع للشذوذ الجنسي

1 - موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام: 11/ ١٠٢- 202.

2 - خواء الذات والأدمغة المستعمرة، د مراد هوفمان: 66- 96.

اللهم إلا نادرًا، ثم انضم إليها لاحقًا الكثير من الفنانين من الممثلين والمطربين والرسامين والمصورين، بل لربما حتى من كبار رجال الدولة، حيث يوجد في مقاطعة كوبيك Québec كبرى المقاطعات الكندية ثلاثة وزراء، يصرحون علنا أنهم شاذون جنسيًّا؛ لذلك أصدروا قوانين تؤيد الشذوذ الجنسي بالخفاء [1].

بدأت الفتنة من خسيس دنيء حقير مهين، فطبلت له وزمرت أبواق الشياطين الإنسية التي توحيها لها شياطين الجن بالفساد والإفساد والتخريب والتدمير والتحطيم.

9. تقبل الشذوذ الجنسي

- بعد الستينيات صار الشذوذ من أشكال تأكيد حرية الفرد المطلقة، تعبيراً عن حقه في اختيار الهوية الجنسية التي تعجبه، وبذلك تحوّل الشذوذ الجنسي من كونه انحرافًا إلى علامة من علامات التفرد، وتعبيرًا عن المنظومة الحضارية والأخلاقية السائدة في المجتمع، في تمركزها حول الذات «أنا»، والمتعة، وفي عدم اكتراثها بقيم الدين والمجتمع والثوابت الإنسانية، بل بازدرائها. وغدا تقبل الشذوذ الجنسي علامة من علامات التحضر وسعة الأفق والتعددية، وصار رفضها دليلًا أكيدا على التطرف والتزمت [2]. وربما الرجعية والتخلف.

- مع تنامي معدلات العلمانية في الغرب، شرع مفكرون دينيون من اليهود بتبنِّي أفكار مخالفة للدين وسائر القيم والأخلاق، كفكرة تَقبُّل الشذوذ الجنسي، بل إنشاء معابد للشواذ من الجنسين، بل ترسيم حاخامات منهم وإنشاء مدارس دينية خاصة بهم [3].

---

1 - جولة في عالم التيه والضياع: نجيب عبد اللّه الرفاعي: ٣٤.

2 - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: 5/ ٣٧٢.

3 - م. ن: 31/ ٩٢.

- في دول أوروبية متميزة بمقاييس العصر المادية، أبيحت أنواع من التصرفات، تأباها الفطرة الإنسانية والأديان السماوية كلها، فأبيح الشذوذ الجنسي بين البالغين في إنجلترا، وأبيح الزواج بين أفراد الجنس الواحد في بعض البلاد الأوروبية الشمالية، وجرت التسوية بين الأبناء من نكاح صحيح، وبين الأبناء من سفاح [1].

10.انتشار الشذوذ الجنسي:

- في أمريكا وحدها يوجد ما يقرب من (50) مليون شاذ جنسيًّا [2]! وهم يتفاخرون به، بعدما خرج الشذوذ من السر إلى العلن، وثمة كنائس ومعابد تعقد زواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء. بل حتى بين الرهبان أنفسهم والقساوسة والأحبار شواذ، وقد ذكرت صحيفتا "الديلي ميلDaily Mail "، و"الديلي ميرر Daily Mirror": أن (٤٠ %) من الرهبان مصابون بالشذوذ الجنسي، وأن ضعف هذه النسبة منهم زناة [3].
- تمخضت نتائج إحصائية المكتب الرسمي للإحصائيات في أمريكا في السبعينات وجود (20) مليون لقيط في أمريكا، يوم كان عدد سكانها (200) مليون، وهذا معناه: أن نسبة (5%) منهم من أولاد الحرام، وفي سنة (1986) أجروا إحصائية جديدة، من نتائجها: (٤٦%) من النساء يمارسن السحاق. والكنائس الأوروبية والأمريكية قد أباحت زواج الرجل بأمه وبأخته...!! من تلك الوقائع المشينة التي يندى لها الجبين: زواج شاب عشريني من جدته السبعينية القروية، في قرية على أطراف مدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية [4].

---

1 - حقوق الإنسان في الإسلام، التركي: ٣٥.

2 - الاختلاط بين الرجال والنساء، شحاتة محمد صقر: 2/ ٨٩٥.

3 - موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام: 11/ ٣٠٢؛ مجلة مجمع الفقه الإسلامي: 4/ ٨٦٩١.

4 - دروس الشيخ سيد حسين العفاني: 1/ 4.

11.تقنين الشذوذ الجنسي:

إن انتشار الشذوذ الجنسي في الغرب اليوم أدى إلى سن القوانين بإباحته ليعد من الأمور الطبيعية والعادية والمألوفة والمعهودة، والتي لا غبار عليه، إن كان بين بالغين بلا إكراه.

وفي هذا الصدد استقبل السيناتور الامريكي كيندي Kennedy ممثليهم، وتعهد بحماية حقوقهم، إذا تم انتخابه رئيسًا للجمهورية [1].

كما أن جامعة سير جورج وليامز قد خصصت الكثير من منحها الدراسية للشواذ، بل لا يمكن الحصول على تلك المنحة لمن سواهم [2].

ومن الأنباء الغريبة تهجم مجلة اللوطية في بريطانيا على الدين؛ لتحريمه الشذوذ الجنسي، فالدين سبب كل المشاكل في الدنيا بتصورهم [3].

12.قلب الموازين بمكافئة اللص:

إن الباحثين في هذا المجال متفقون على أن الحضارة الغربية بالعلمانية والحداثة قد تجاوزت كل مفاهيم الدين والأخلاق؛ فالشذوذ الجنسي يعدّ عندهم من حقوق الإنسان، بل إن سيطرة الشواذ على لجان تابعة للأمم المتحدة [4]، مكنتهم من إصدار قرارات ومواثيق في غاية البشاعة.. منها:

- وثيقة إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة cedaw وهي من أخطر الوثائق؛ لأن التوقيع عليها يجرم معارضة الشذوذ الجنسي ولو برسم عادي أو كاريكاتوري، بحيث يتعرض صاحبه للمساءلة القانونية؛ لأن من يعارض الشذوذ يعارض حقوق الإنسان [5].

---

1 - موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام: 11/ ١٠٢- 302.

2 - م. ن.

3 - م. ن.

4 - الإسلام بين التنوير والتزوير: 932؛ العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام: ١٧٢.

5 - الغرب والإسلام (أين الخطأ، وأين الصواب؟)، محمد عمارة: 932؛ العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام: ١٧٢.

- تنص اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على أن: للطفل حرية التعبير، منها حرية الشذوذ الجنسي مع الكبار، والذي ينكر حقه في ممارسة الجنس لا ينتهك حقوق الطفل وحده فحسب بل حتى حقوق الكبار. ومن يعترض حتى من الوالدين قد يحاكم بالقانون في الدول التي صادقت عليها[1].
- خرق الأعراف الدولية بفرض قرارات مجحفة على دول أخرى، والمثال عليه حرمان تركيا من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي؛ لأنه مرتبط بالاعتراف القانوني بحرية الشذوذ كشرط من الشروط المطلوبة من تركيا المسلمة تحقيقها [2].
- منذ سنة ٢٠٠١، أصبح الشواذ المتزوجون من نفس الجنس في ألمانيا يحصلون على التسجيل المدني، بل يتمتعون بمعظم امتيازات المتزوجين. بل إن مكتب الخارجية الألماني يدفع المصاريف المتعلقة بانتقال وإسكان هذا النوع من العلاقة، بالضبط كما لو أنها زوجات الدبلوماسيين المعتمدين، وأصبح تكرار عبارة «رفيق هذه الفترة من حياتي» ينال القبول [3].

13.الغرب في ورطة عميقة، والعالم خلفه نحو الهاوية:

إن الغرب تجاهل القيم التقليدية، بل فجر ثورة القيم، فترتب على ذلك، أن صارت المجتمعات الغربية طفيلية بالغضب المتجدد، والبحث المنفلت عن الجديد، ولما زالت تلك القيم بحثوا عن قيم أخرى، لكنهم فشلوا في العثور على قيمة حقيقية جديدة، ولو كانت واحدة، اللهم إلا إذا اعتبرنا القبول العام للزوجين المثليين، والمخدرات "الخفيفة» والعلامات الجنسية المختلطة، والحساسية

1 - م. ن.
2 - م. ن.
3 - العلمانيون والقرآن الكريم تاريخية النص، أحمد إدريس الطعان: 401.

الفائقة [1]. ومن نتائجها أيضا أن كل شخص في الولايات المتحدة له طبيبه النفسي. ومنها تحويل التدريس في المدارس إلى عملية تعذيب؛ لأن الأطفال غالبا يجهلون القيم، ولديهم أنانية وحمقة، وعدوانية، وشراسة، وفقدوا الحوافز الدافعة، والتشبع الإعلامي مع حيز ضيق من الانتباه. وأصبح إصلاح التعليم أمر بعيد المنال، ويعجز معظم السياسيين المصلحين عن مواجهة الطلبة يوما واحدا كمدرسين لهم. ومن نتائجها القلق العالمي لأن الثقافة المعاصرة ليست مكانية بل هي ثقافة عالمية عصرية. إن أي عاقل لا يمكن أن يدعي أن الغرب هم رواد حقوق الإنسان؛ لأن كل الجرائم من الحروب العالمية والفاشية والنازية وغيرها ارتكبت خارج العالم الإسلامي [2].

إن مبدأ اللذة الغربي الحالي قد أدى إلى التفكك الأسري، مع مشكلة الجريمة والتحلل الجنسي، والإدمان، وكلها نتيجة حتمية مباشرة لانفصال الفكر الغربي عن ماضيه الديني، المعبر عنه بالعبارة السخيفة: إذا مات الإله فكل شيء مسموح [3]. ولما كان الإسلام يأبى الخضوع للحداثة بأمراضها الفتاكة؛ فإن الغرب وضعه على رأس "قائمة المطلوبين بشدة». لكن ذلك لن ينفعهم فالناس العقلاء فقدوا ثقتهم في بركات الحداثة إلى الأبد [4].

بل انكشفت لهم أوراق العلمانية التي لا تسمن ولا تغني من جوع، والتي قلبت معايشهم نكدا مستمرا، وحرمانا من الاستقرار النفسي، والروحي، والعاطفة الحقيقية والوجدان.

هنا ينبغي التنبيه إلى الدور الخطير الذي تلعبه اليونيسيف UNICEF، في

1 - خواء الذات والأدمغة المستعمرة، د مراد هوفمان: 66- 96.

2 - خواء الذات والأدمغة المستعمرة: 86.

3 - م. ن: 97. فالعلمانية هي المادية لا غير؛ لأنها تختزل في المادية، فهي بعبارة ماركس: لا إله والحياة مادة. إذًا هذا هو جوهر العلمانية من ألفها إلى يائها، ومن أولها إلى آخرها.

4 - م. ن: 96.

تدمير الطفل تحت شعار حماية الأطفال، وتعزيز اتفاقية حقوق الطفل ودعمها.. وجزى الله خيرا منصة «قيم» حيث نشرت تقريرا تفصيليا تبين هذه الخطورة تحت عنوان «دور منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في نشر الشذوذ الجنسي (المثلية) بين الأطفال والمراهقين في العالم». والصادر تحت شعار «لأسرة متماسكة ومجتمع واع».

إن ما ورد من اليونيسيف في هذا الموضوع عبارة عن مصطلحات يصعب التفوه بها لأنها تبعث على الغثيان، وهي لا تذكر مصطلحات فقط، بل إنما تعمل بكل ما أوتيت من قوة وطاقة على مزيد من أعمال التخريب والتدمير وتحطيم النفسية للطفل والمرأة والأسرة بعنوان حماية الحقوق، منظمة عملاقة تملك الرصيد القوي جدا من النفقات تصرف حاليا في العديد من الدول لدعم وتعزيز حقوق الشواذ، وهي تعمل في 190 دولة. ولنذكر هنا إجمالا بعض التخريبات اليونيسيفية:

- في يوم الطفل العالمي سنة 2020. أشهرت اليونيسيف مجموعة من المثليين والشواذ باسم شركاء اليونيسيف للدفاع عن حقوق الإنسان، وأكدت أهمية وجودهم فيها [1].
- في شهر أيار 2022م. نشرت تقريرا تضمن في الصحيفة (46- 47) مقالا لمنظمة نسوية شريكة لليونيسيف اسمها Vandita Morarka، وهي منظمة أثرت على مليوني فتاة، أما عنوان المقال فهو: "الأبوة والأمومة من أجل الصحة العقلية للأطفال من مجتمع الميم" [2]. وبطبيعة الحال يدعو المقال إلى الشذوذ.

---

1 - sptth://www.fecinu.org/wlrod/dlihc-snerdlihc-htuoy-fecinu/yad-setacovda-0202؛ ينظر: تقرير منصة قيم: 6.

2 - sptth://www.fecinu.org/wlrod/aidem/157911/elfi؛ ينظر: تقرير منصة قيم: 7.

- في أيلول 2022م. نشرت تقريرا للتعريف بالمصطلح LGBTIQ+ LGBT، فهو يعني: السحاقيات، والمثليين، ومزدوجي الميل الجنسي، والمتحولين جنسياً، وثنائيي الجنس، والجنس الآخر، والأشخاص والمجتمعات المتنوعة جنسياً [1]؟

- إندونيسيا والمملكة المغربية من الدول الإسلامية التي تنشط فيها تخريبات اليونيسيف، ففي 2018 دعمت في إندونيسيا توسيع نطاق برنامج تجريبي في ستة مراكز حضرية لتحسين العرض والطلب على خدمات فيروس نقص المناعة البشرية بين الفئات السكانية الرئيسية من الشباب.

- هناك بيان اليونيسيف الخطير: إن منظماتنا على أهبة الاستعداد لدعم الدول الأعضاء في جهودها الرامية إلى معالجة التحديات الواردة في هذا البيان، وعلى سبيل المثال: مساعدتها بإجراء تغييرات دستورية وتشريعية وسياسية، وتعزيز المؤسسات الوطنية، وتنفيذ مشاريع تثقيفية وتدريبية وغيرها في سبيل احترام الحقوق الإنسانية لجميع المثليين ومزدوجي الجنسية والمتحولين جنسيا وثنائيي الجنس وحمايتها وتعزيزها [2].

14.أين بصيص الأمل، وهل الإسلام هو الحل؟

ومن حسن الحظ أنه لا تزال ثمة بقية من رصيد أخلاقي باق من التراث المسيحي، وإن كان يتوارى بالتدرج ليختفي ويزول، وصار أكثر القيم المجتمعية الجديدة في صورة تبرير عقلي للأهواء الشخصية. فما هم بقادرين على تثبيت قاعده أخلاقية تقوم عليها حضارة جديدة [3]. ويصح القول في مجتمعاتهم: سلاما يا قيم! ولا يزال هناك من يرفض السلوك المعيب جملة وتفصيلا، كالرئيس

1 - ينظر: تقرير منصة قيم: 41.
2 - ينظر: م. ن: 82.
3 - خواء الذات والأدمغة المستعمرة: 97.

الروسي فلاديمير بوتين والبابا فرنسيس Franciscus.

فقد حذر البابا من أن تأسيس أسرة في إيطاليا أصبح «مجهوداً جباراً» لا يستطيع سوى الأغنياء تحمل تكاليفه. وفي كلمة أمام مؤتمر حول الأزمة الديموغرافية في إيطاليا، قال: إن الحيوانات الأليفة تحل محل الأطفال في العديد من الأسر.

والرئيس الروسي بوتين رفض ما يقدمه الغرب وقال بالحرف الواحد: الأسرة عبارة عن أب وأم. كما وصف تعليم الأطفال أو تلقينهم أن «الصبي يمكن أن يصبح فتاة، والعكس صحيح» بأنها فكرة «بشعة»، وهي شبه جريمة ضد الإنسانية، وكان بوتين قد وقع سنة 2013 على قانون يمنع نشر مواد «دعائية للمثلية» بين شباب روسيا. كما أنه يحظر أي تصوير إيجابي للأشخاص الشاذين، بل إن الأمر يصل إلى درجة الحكم على أي شخص تثبت إدانته بتقاسم معلومات بهذا الشأن مع القاصرين بغرامات كبيرة، أو بالسجن لمدة قد تصل إلى (15) عاما [1].

ثم إن المرأة المسلمة حينما ترتدي ملابس محتشمة تقيها شر الدخول في منافسة للعري مع المرأة الغربية، أو مع رجل ينافسها في العمل؛ لذا نجحت المسلمة في حفظ نفسها من الفساد، وبعدم وقوعها فريسة للاستغلال كسلعة جنس في الدعاية أو في محل العمل [2].

وهل الإسلام هو الحل؟! الواقع يجيب على ذلك، فالإسلام اليوم ينتشر في ربوع الأرض بدون ناشر ولا داعية ولا مبشر ولا منصر ولا دعم مالي أو إعلامي بل بالعكس تماما، فهو محارب تحت شعار «كراهية الإسلام»، أو «رهاب الإسلام»، «Islamophobia».

---

1 - بوتين-يهاجم-المثليين-ويعتبر-عمليات-التحول-الجنسي-جريمة/ 8713931/yrots/moc.12ibara//:sptth

2 - الإسلام في الألفية الثالثة ديانة في صعود، د. مراد هوفمان: 74.

قالت المستشرقة الإيطالية لورافيشيا فاغليري Vaglieri Veccia Laura: (إن انتشار الإسلام السريع لم يتم لا عن طريق القوة ولا بجهود المبشرين الموصولة، إن الذي أدى إلى ذلك الانتشار كون الكتاب الذي قدمه المسلمون للشعوب المغلوبة مع تخييرها بين قبوله ورفضه كتاب الله، كلمة الحق، أعظم معجزة كان في ميسور محمد أن يقدمها إلى المترددين في هذه الأرض) [1].

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث جملة من النتائج توصل البحث إليها، في النقاط الآتية:

1. المرأة كالرجل هما شقيقان صنوان متعاونان، وليسا معاكسين ولا متخالفين.
2. البيت عبارة عن مسكن للأسرة أو العائلة، وتتكون من رجل ذكر هو الزوج، ومن امرأة أنثى هي الزوجة، يجمعهما عقد نكاح صحيح مشهود عليه، معترف به.
3. المرأة لها وظائف عدة في حياتها، منها عبوديتها لله تعالى، ومنها الإنجاب وتربية الأولاد، وإعداد رجال المستقبل، فهي بحق صانع الرجال.
4. الحضارة الغربية المعاصرة تجاوزت القيم كلها الدينية والأخلاقية الإنسانية، فلم تبق لهم قيمة، بسبب الأنانية وحب المادة بجشع وطمع.
5. لذا فجرت ثورة القيم التي هي القضاء عليها، واستبدالها بما ليس موجودا.
6. فشلت الحضارة المعاصرة في إيجاد قيمة جديدة حتى ولو واحدة.
7. حاربت الحضارة لبنتها الأولى الأسرة، فتفككت وتقطعت أوصالها،

1 - دفاع عن الإسلام: لورا فيشيا فاغليري: 95.

وضاع الزوج، والزوجة، لكن الضائع الحقيقي هو الولد.

8. الضحية المباشرة للثورة الجنسية هي الأسرة التي صارت في مهب الريح.

9. وأكبر الضرر في ذلك على الأولاد المساكين.

10. الأنثوية المتطرفة تقود العالم حاليا نحو الهاوية بفرض الشذوذ الجنسي. وقد سيطرت على مواقع القرار في الأمم المتحدة، فأصدروا اتفاقية سيداو سيئة الصيت.

11. لم يبق خلاص من كل ذلك إلا الإسلام الحنيف، الذي يرعى حق الفرد والجماعة في آن واحد، وكذلك حق المرأة مع حق الرجل، وزرع الثقة بينهما، على مبدأ التعاون المثمر، لا الخصومة والمواجهة العنيفة، وبلا أنانية، ولكل منهما حقوق، وعلى كل واحد منهما واجبات.

المقترحات والتوصيات:

يقترح الباحث توجيه التلاميذ عموما وطلبة الدراسات الأولية خصوصا إلى معرفة ما يدور حولهم، والتسلح بسلاح العلم والثقافة الأصيلة غير الذائبة ولا المائعة، وأن تكون أبحاثهم في التخرج، تحوي شيئا من هذا الموضوع.. ويوصي الباحث بعقد مؤتمرات على أعلى المستويات لعرض بضاعتنا الإسلامية النظيفة والنقية على العالم بغية الاستفادة منها في إنقاذ العالم من السقوط في الهاوية التي هو الآن على شفيرها.